

الوافي في الوفيات

بكرت علي وقالت اخ ... تر خصلة من خصلتين .
إما الصدود أو الفرا ... ق فليس عندي غير دين .
فأجبتها ومدامعي ... تنهل فوق الوجنتين .
لا تفعلي إن حان ص ... دك أو فراقك حان حيني .
وكأنما قلت انهضي ... فمضت مسارعة لبيني .
ثم استقلت أين حل ... ت عيسها رميت بأين .
ونائب أظهرن أيا ... مي إلي بصورتين .
سودنها وأطلنها ... فرأيت يوماً ليلتين .
هل بعد ذلك من يعر ... فني النضار من اللجين .
فلقد جهلتها لبع ... د العهد بينهما وبينني .
متكسباً بالشعريا ... بئس الصناعة في اليدين .
كانت كذلك قبل أن ... يأتي علي بن الحسين .
فاليوم حال الشعر ثا ... لثة لحال الشعريين .
أغنى وأغفى مدحه ال ... عافين عن كذب ومين .
وهذه القصيدة عملها السوري في علي بن الحسين والد الوزير أبي القاسم المغربي . واتفق
أنه كان في عسقلان رئيس يقال له : ذو المنقبتين فجاءه بعض الشعراء وامتدحه بهذه القصيدة
؛ وزاد في مديحها من نظمه : .
ولك المناقب كلها ... فلم اقتصرت على اثنتين ؟ ! .
فأصغى الرئيس إلى إنشادها واستحسنها وأجزل جائزته . فلما خرج من عنده قال له بعض
الحاضرين : هذه القصيدة لعبد المحسن السوري ! .
فقال : أعلم ذلك وأنا أحفظ القصيدة ثم أنشدها فقال له فكيف عملت معه هذا العمل ؟ ! .
قال : لم أعطه إلا لأجل قوله : ولك المناقب كلها... البيت فإن هذا لم يكن عبد المحسن
وأنا ذو المنقبتين فأعلم قطعاً أن هذا البيت ما عمل إلا في ! .
ومن شعر السوري : .
عندي حدائق شكر غرس أنعمكم ... قد مسها عطش فليسق من غرسا .
تداركوها وفي أغصانها رmq ... فلن يعود إخضرار العود إن يبسا .
واجتاز يوماً بقبر صديق له فأنشد : .

عجباً لي وقد مررت على قبر ... كيف اهتديت قصد الطريق .
أتراني نسيت عهدك يوماً ؟ ... صدقوا ما لميت من صديق .
ولما ماتت أمه وجد عليها وجداً كثيراً وقال بعدما دفنها : .
رهينة أحجار ببیداء دكدك ... تولت فحلت عروة المتمسك .
وقد كنت أبكي إن تشكت وإنما ... أنا اليوم أبكي أنها ليس تشتكى .
ومن شعره : .

جزاك الله عن ذا النصح خيراً ... ولكن جاء في الزمن الأخير .
ومذ صار نفوس الناي حولي ... قصاراً عدت ذا أمل قصير .
ومنه : .

ومعتذر العذار الى فؤادي ... لجزم سابق من مقلتيه .
وكم رمت السلو فأعرضت بي ... عن الإعراض خضرة عارضيه .
ولما قلت إن الشعر يسعى ... لقلبي في الخلاص سعى عليه .
ومنه : .

بالذي ألهم تعذيبي ... ثناياك العذابا .
ما الذي قالت عيناك ... لقلبي فأجابا .
ومنه : .

وتريك نفسك في معاندة الورى ... رشداً ولست إذا فعلت براشد .
شغلتك عن أفعالها أفعالهم ... هلا اقتصرت على عدو واحد ؟ .
المسند أمين الدين ابن الصابوني .

عبد المحسن بن أحمد بن محمد بن علي . الشيخ المسند أمين الدين أبو الفضل شهاب الدين
ابن الحافظ جمال الدين أبي حامد ابن الصابوني .

ولد في سابع عشر ذي الحجة أو القعدة سنة سبع وخمسين وست مائة .
وتوفي ليلة السبت سادس جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وسبع مائة بمصر .
وصلي عليه من الغد ودفن بالقرافة .

أجاز لي بخطه المرتعش المعوج سنة ثمان وعشرين وسبع مائة .
القاضي علاء الدين ابن رزين .

عبد المحسن بن عبد اللطيف بن محمد بن الحسين بن رزين . القاضي الإمام العالم علاء الدين
ابن القاضي بدر الدين ابن قاضي القضاة تقي الدين . سمع من العز الحراني وغازي .

وتوفي ليلة الإثنين عاشر شعبان سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة .
أجاز لي بخطه في رابع المحرم سنة تسع وعشرين وسبع مائة بالقاهرة .

وقد تقد ذكر والده وجده .

سمعت خطابه ودرسه غير مرة . وكان فصيحاً بليغاً ودرسه بسكون لا يتكلم فيه أحد غيره